

قراءة تفسير أضواء البيان (311 - الأعراف) 700 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. في هذه الحلقة نستكمل ايضاح الكلام في صفات الله سبحانه وتعالى. قال المؤلف رحمه الله اعلم اولاً ان المتكلمين قسموا صفات - 00:00:03

جل وعلا الى ستة اقسام. صفة نفسية وصفة سلبية وصفة معنى وصفة معنوية وصفة الفعلية وصفة جامعة والصفة الاضافية تتداخل مع الفعلية لان كل صفة فعلية مما عدى متعدية الى المفعول. كالخلق والاحياء والاماتة فهي صفة اضافية. وليست كل صفة - 00:00:32

فعلية فبينهما عموم وخصوص من وجه يجتمعان في نحو الخلق والاحياء والاماتة وتنفرد الفعل في نحو الاستواء. وتنفرد الاضافية في نحو كونه تعالى كان موجوداً قبل كل شيء. وانه فوق كل شيء. لان القبلية والفوقية من الصفات الاضافية. وليستا من صفات الافعال - 00:01:02

ولا يخفى على عالم بالقوانين الكلامية والمنطقية ان اطلاق النفسية على شيء من صفاته جل وعلا انه لا يجوز وان فيه من الجراءة على الله جل وعلا ما الله عالم به. وان كان قصدهم بالنفسية في حق الله الوجود فقط - 00:01:32

فقط وهو صحيح لان الاطلاق الموهوم للمحذور في حقه تعالى لا يجوز وان كان المقصود به صحيحاً لان الصفة النفسية في الاصطلاح لا تكون الا جنسا او فصلا. فالجنس كالحیوان بالنسبة الى الانسان - 00:01:52

والفصل كالنطق بالنسبة الى الانسان. ولا يخفى ان الجنس بالاصطلاح قدر مشترك بين افراد اختلفت الحقائق كالحیوان بالنسبة الى الانسان والفرس والحمار. وان الفصل صفة نفسية لبعض افراد الجنس ينفصل بها عن غيره من الافراد المشاركة له في الجنس. كالنطق بالنسبة الى الانسان - 00:02:12

فانه صفته النفسية التي تفصله عن الفرس مثلا. المشارك له في الجوهرية والجسمية والنمائية ووصف الله جل وعلا بشيء يراد به اصطلاحاً ما بينا لك من اعظم الجراءة على الله - 00:02:42

كما ترى لانه جل وعلا واحد في ذاته وصفاته وافعاله فليس بينه وبين غيره اشتراك في شيء من ذاته ولا صفاته. حتى يطلق عليه ما يطلق على الجنس والفصل سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً. لان الجنس قدر مشترك بين حقائق مختلفة. والفصل هو الذي - 00:03:02

بعض تلك الحقائق المشتركة في الجنس عن بعض. سبحان رب السماوات والارض وتعالى عن ذلك علواً كبيراً وسنبين لك ان جميع الصفات على تقسيمهم لها جاء بالقرآن وصف الخالق والمخلوق بها - 00:03:32

وهم في بعض ذلك يقرون بان الخالق موصوف بها. وانها جاء في القرآن ايضاً وصف المخلوق بها ولكن وصف الخالق مناف لوصف المخلوق. كمنافاة ذات الخالق لذات المخلوق. ويلزمهم صورة فيما انكروا مثل ما اقروا به. لان الكل من باب واحد. لان جميع صفات الله جل وعلا من باب - 00:03:52

واحد لان المتصف بها لا يشبهه شيء من الحوادث. فمن ذلك الصفات السبع المعروفة عندهم المعاني وهي القدرة والارادة والعلم

والحياة والسمع والبصر والكلام. فقد قال تعالى في وصف نفسه بالقدرة والله على كل شيء قدير. وقال في وصف الحادث بها الا الذين تابوا - [00:04:22](#)

ومن قبل ان تقدروا عليهم فاثبت لنفسه قدرة حقيقية لائقة بجلاله وكماله. واثبت لبعض الحوادث قدرة مناسبة لحالهم من الضعف والافتقار والحدوث والفناء. وبين قدرته وقدرة مخلوقه من المنافاة ما بين ذاته وذات مخلوقه. وقال في وصف نفسه بالارادة فعال لما يريد - [00:04:52](#)

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. ونحو ذلك من الايات وقال في وصف المخلوق بها تريدون عرض الدنيا الالية ان يريدون الا فرارا - [00:05:22](#)

دون ليطفنوا نور الله ونحو ذلك من الايات. فله جل وعلا ارادة حقيقية لائقة بكماله وللمخلوق ارادة ايضا مناسبة لحاله وبين ارادة الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين الخالق والمخلوق. وقال في وصف نفسه بالعلم والله بكل شيء عليم. لكن الله يشفع - [00:05:42](#) بما انزل اليك بعلمه الالية فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين. وقال في وصف الحادث به قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم. وقال وانه ل ذو علم بما علمناه ونحو - [00:06:12](#)

ذلك من الايات. فله جل وعلا علم حقيقي لائق بكماله وجلاله. وللمخلوق علم مناسب وبين علم الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق. وقال في وصف بالحياة الله لا اله الا هو الحي القيوم. هو الحي لا اله الا هو. الالية وتوكل - [00:06:32](#) على الحي الذي لا يموت. ونحو ذلك من الايات. وقال في وصف المخلوق بها وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا. وجعلنا من الماء كل شيء حي يخرج الحي من الميت - [00:07:02](#)

اخرجوا الميت من الحي. فله جل وعلا حياة حقيقية تليق بجلاله وكماله. وللمخلوق ايضا حياة مناسبة لحاله وبين حياة الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق. وقال في وصف نفسه بالسمع - [00:07:22](#) البصل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. ان الله سميع بصير. ونحو ذلك من الايات. وقال في وصف الحادث انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا بهم وابصر يوم يأتوننا. الالية ونحو ذلك من الايات. فله جل وعلا سمع وبصر حقيقيان يليقان بك ما - [00:07:42](#)

وجلاله وللمخلوق سمع وبصر مناسبان لحاله. وبين سمع الخالق وبصره وسمع المخلوق وبصره من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق. وقال في وصف نفسه بالكلام وكلم الله موسى تكليما. اني اصطفيتك - [00:08:12](#) على الناس برسالاتي وبكلامي. فاجره حتى يسمع كلام الله ونحو ذلك من الايات. وقال في وصف المخلوق بها فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين. اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم. الان - [00:08:32](#)

قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيا؟ ونحو ذلك من الايات. فله جل وعلا كلام حقيقي يليق بكماله وجلاله وللمخلوق كلام ايضا مناسب لحاله. وبين كلام الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق - [00:08:52](#) وهذه الصفات السبع المذكورة. يثبتها كثير ممن يقول بنفي غيرها من صفات المعاني. والمعتزلة ينفون ويثبتون احكامها. فيقولون هو تعالى حي قادر مريد عليم. سميع بصير متكلم بذاته لا بقدرة قائمة بذاته. ولا ارادة قائمة بذاته وهكذا. فرارا منهم من تعدد القديم - [00:09:12](#)

ومذهبهم الباطل لا يخفى بطلانه وتناقضه على ادنى عاقل. لان من المعلوم ان الوصف الذي منه الاشتقاق اذا عدم فالاشتقاق منه مستحيل. فاذا عدم السواد عن جرم مثلا استحال ان تقول هو اسود. اذ لا يمكن ان - [00:09:42](#) يكون اسود ولم يرقم به سواد. وكذلك اذا لم يرقم العلم والقدرة بذات استحال ان تقول هي عالمة قادرة لاستحالة اتصافها بذلك. ولم يرقم بها علم ولا قدرة. قال في مراقبي السعود وعند فقد الوصف لا - [00:10:02](#)

اشتقوا واعوز المعتزلي الحق. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا وسنكمل في حلقتنا القادمة ان شاء الله الصفات المعنوية عندهم فالى ذلك الحين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:22](#)